وقد كان لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل
يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج اوديا مائة وقد
نبه على ذلك فى الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخى له تسع
وتسعون نججة وفى حديث انس عنه عليه السلام فضلت على
الناس باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش
واما الجاه فجاهه عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه فى
القلوب وقد قال الله تعالى فى صفة عيسى عليه السلام
وجيها فى الدنيا والاخرة لكن افاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس
لعبقى الاخرة فلذلك ذمة من ذمّه ومدح ضده وورد فى
الشرع مدح الخمول وذم العلو فى الارض وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة فى القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه
ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه فى نفسه خفية
حتى اذا واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته واخباره
فى ذلك معروفة سيأتى بعضها وقد كان يُهنّ ويُعرّف

لرؤيته

لرؤيته من لم يره كما روى عن قيلة انها لما رأته اُرعدت من
الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفى حديث
ابى مسعود ان رجلا قام بين يديه فاُرعد فقال هون عليك
فانى لست بملك الحديث فاما عظيم قدره بالنبوة وشريف
منزلته بالرسالة واناقة وتنبه بالاصطفاء والكرامة
فى الدنيا فامره هو مبلغ النهاية ثم هو فى الاخرة سيد ولد ادم
وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم باسره واما القسم
الثالث فهو ما تختلف الحالات فى التمدح به والتفاخر بسببه
والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة معظم
عند العامة لاعتقادها توصله به الى حاجته وتمكن اغراضه
بسببه والافليس فضيلة فى نفسه فمتى كان المال بهذه
الشورة وصاحبه منفقاله فى مهماته ومهمات من اعتراه
واهله ونصريفه فى مواضعه مشتريا به المعالى والثناء
الحسن والمنزلة فى القلوب كان فضيلة فى صاحبه عند اهل
الدنيا واذا صرفه فى وجوه البر وانفقه فى سبيل الخير وقصد

Copyright © King Saud University